العـــــدد(٢٢) - الـــثلاثـــــاء ٤ تمـــــوز ٢٠٠٦ NO (22)Tus. (4) July 2006

رسالة ( ) من ملاعب المانيا

توني قنبلة ليبي الموقوتة لنسف آمال الألمان

برلين /يوسف فعل

شق المنتخب الايطالي لكرة القدم طريقه بنجاح وبلا هوادة نحو الدور قبل النهائي لبطولة كأس العالم ٢٠٠٦ ليجد الفريق الايطالي نفسه في مواجهة اصحاب الارض في الدور قبل النهائي هذا اليوم.

وكان المنتخب الايطالي صاحب اليد العليا في المباراة امام منتخب اوكرانيا احدي جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق الذي يشارك للمرة الاولي في نهائيات كأس العالم.. ورغم الهزيمة وتوديع البطولة كان المنتخب الاوكراني عند حسن الظن حيث حاول تعديل النتيجة حتي الثانية الاخيرة من المباراة وكان ندا للمنتخب الايطالي في بعض فترات المباراة حيث شكل عبئا علي الدفاع الايطالي خاصة في بداية الشوط الثاني من خلال بعض الفرص الخطيرة التي كاد يسجل منها أكثر من هدف.. ولكن المنتخب الايطالي استغل الفرص التي سنحت له جيدا وسجل ثلاثة اهداف وسيطر علي مجريات اللعب.. نجحت امواج التمريرات الايطالية في استغلال الثغرات والفجوات الموجودة في خط الدفاع الاوكراني مما تسبب في جدل بين لاعبي خط دفاع المنتخب الاوكراني الذين لوح بعضهم للبعض بضرورة تنظيم صفوفهم.. واشاد المدرب مارشيلو ليبي المدير الفني للمنتخب الايطالي في المؤتمر الصحفي الذي عقد عقب المباراة بأداء لاعبيه ونجاحهم في العبور للدور قبل النهائي.. وقال ليبي "الشئ الذي يتميز به فريقنا هو اننا فريق يتألف من مجموعة ابطال.. فكل لاعب بالفريق يلعب بمستوي عال وثقة.. ويتمتع الفريق بروح الجماعة وكل منهم يلاقي الاخر ويعاونه ولذلك نحقق هذه الانتصارات الرائعة.

تعرض المنتخب الايطالي لانتقادات حادة في ايطاليا خلال اخر اربع بطولات سابقة لكأس العالم حيث كان الفريق يؤدي بشكل جيد دون ان يفرض كلمته في النتائج.. واختص ليبي بالذكر مهاجمه لوكا توني عندما اكد ان المنتخب الايطالي يملك دائما الامكانيات الهجومية مشيرا الى ان مباراة الفريق امام اوكرانيا كانت خير دليل علي ذلك.. وقال ليبي "ابلغت لوكا توني صباح يوم المباراة بأنه اقترب كثيرا من تسجيل الاهداف في المباريات السابقة التي خاضها مع الفريق في البطولة.. وقلت له: اعتقد انك ستسجل هدفا اليوم وربما هدفين.. وقد سجل بالفعل هدفين في المباراة وظهر بمستوى جيد. واذا ظهر لاعبونا بمستوى جيد يمكننا ان نتغلب علي أي فريق.. لم تؤثر فضيحة التلاعب بنتائج المباريات التي ضربت كرة القدم الايطالية بقوة لدى اكتشافها في الاونة الاخيرة على المنتخب الايطالي في البطولة الحالية والتي اتسم فيها اداء الفريق بالاداء الرجولي الصلد طوال زمن المباراة.. ورفض ليبي التعليق على تأثير فضيحة التلاعب بنتائج المباريات على أداء فريقه في المباريات السابقة والقادمة في البطولة الحالية.

قال ليبي "اني سعيد وعلينا ان نستمتع باللحظة السعيدة التي نعيشها.. وسيكون هناك وقت للتفكير في أمور أخرى بعد الاستمتاع بالانتصارات التي نحققها في البطولة الحالية".

كأس العالم تساهم في تعزيز التفاهم بين الشعوب

تساهم بطولة كأس العالم لكرة القدم في زيادة التفاهم بين الشعوب حيث أصبحت الكرة لغة عالمية يتحدثها ويفهمها الجميع ومن أجلها جاء كثير من المشجعين إلى ألمانيا على الرغم من افتقادهم الامكانيات المادية التي تسمح لهم بحضور المباريات ولكنهم وجدوا ملاذا آمنا لدى بعض المواطنين الالمان الذين شاركوهم بسعادة غرف مساكنهم ومن هؤلاء مايكل سانفالد (٥٨ عاما) الذي قام بترتيب غرفة نومه بمسكنه بالعاصمة برلين لجمهور كأس العالم مقابل تضييفهم له فيما بعد في البطولات المختلفة المقبلة. حيث شارك ١٢ من مشجعي صربيا وكرواتيا وفنلندا وانجلترا والبرازيل المواطن شقته ويعتزم سانفالد التوجه غدا مع المشجعين إلى بوابة براندنبورج لمتابعة الاحتفالات أو التنزه في شارع كودام التجاري الشهير.

ويعبر سانفالد الذي ينام على أريكة بغرفة نومه أثناء كأس العالم عن فرحته بهذا الحدث العظيم الذي سمح له بالتعرف على جنسيات مختلفة وطرق تفكير متنوعة أضافت لخبراته الانسانية في التعامل.

ويفضل كثير من المشجعين النوم فى غرف الأطفال أو الحدائق أو في الخيام أو العراء في ظل ارتفاع درجات الحرارة. وفى الوقت الذي تشتكى فيه الفنادق من تراجع نسبة الحجوزات فيها بالرغم من الحملات الدعائية المكثفة قبل وخلال بطولة كأس العالم تنتعش المعسكرات والشقق التي يؤجرها أصحابها حيث يرى الضيوف من الخارج والداخل أسعارها رخيصة مقارنة بالفنادق ويفضلون الإقامة بشقق قريبة من المباريات. وغالبا ما تحدث صداقة حميمة بين مالك المسكن والمشجعين، فيشاهدون المباريات سويا ويحتفلون حتى وقت متأخر من الليل بفوز فريقهم. وتقول اليكساندرا تيبينهاور من إحدى الشركات التي تقوم بتأجير الأسرة للمشجعين بمدينة هامبورج " يجمع كأس العالم بين كثير من الناس ويسهل التعرف على العادات والتقاليد وهذا يعد نجاحا عظيما". وكثير ممن يقدمون غرف المبيت للمشجعين حصلوا على دعوات مقابل تضييفهم لهم فيم بعد خلال البطولات المقبلة.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك ميلاً كبيراً من المشجعين للمبيت في معسكرات. حيث أنها تجذب كثيراً من الشباب الزائرين بصفة خاصة وغالبا ما تجدها كاملة العدد وسط العاصمة برلين.

ويفضل مشجعو الفريق الإنجليزي والأمريكي والتشيلي والفرنسي والهولندي والأرجنتيني المبيت فى الخيام حيث الهواء الطلق الهادئ. وفى المساء يقومون بشي الأكل سويا ويلعبون الكرة الطائرة على الرمال وذلك مقابل مبلغ يتراوح بين ١٠ إلى ١٥ يورو وهى قيمة المبيت فى خيم جماعية أو فردية.

بين فشله التدريبي والبحث عن خليفة مارادونا انقسامات الشارع الأرجنتيني

لم تفلح الأرجنتين في بلوغ دور الأربعة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم منذ أيام العز التي سطرها نجمها الأسطوري دييغو ارماندو مارادونا في مونديالي المكسيك عام ١٩٨٦ وإيطاليا عام ١٩٩٠، عندما قاد "راقصي التانغو إلى المباراة النهائية مرتين على التوالي، فأحرزوا لقبهم العالمي الثاني في الأولى وفقدوه أمام الألمان في الثانية. وعلى غرار البطولات الثلاث الماضية خرجت الأرجنتين خالية الوفاض إثر خسارتها أمام ألمانيا صاحبة الأرض بركلات الترجيح في الدور ربع النهائي لمونديال ٢٠٠٦,

وهذا الأمر أعاد إلى الأذهان الدوامة التي دخلت فيها البرازيل حاملة اللقب ٥ مرات طوال ٢٤ سنة، إذ لم تنجح في تذوق طعم الذهب منذ "مونديال بيليه" عام ١٩٧٠، حتى ظهور روماريو ورفاقه في كأس العالم ١٩٩٤ في الولايات المتحدة حيث أضاف "السيليساو" نجمة رابعة إلى قميصه الذهبي.

وفي خضم الخيبات المتكررة ما زال شبح مارادونا يخيم على كرة القدم الأرجنتينية، إذ تستعيد الجماهير المحلية الذكريات الجميلة لنجمها الأول في كل مناسبة كروية كبرى حيث تكبر الآمال باستعادة الفرحة الغائبة حتى يومنا هذا.

تلك الفرحة التي نحتها "الولد الذهبي" مقتحما تاريخ الكرة الأرجنتينية والعالمية من بابه العريض، لذا نصبه الأرجنتينيون مثالا على الرغم من تخبطه بمشاكل المخدرات لفترة طويلة.

إلا أن ما شفع له التحف الفنية التي خطها في مونديال ١٩٨٦ حتى قيل إن مارادونا أحرز وحده اللقب الغالي على الرغم من وجود خيرة من اللاعبين معه عامذاك، أمثال خورخي فالدانو وخورخي بوروتشاجا وسيرجيو باتيستا وأوسكار روجيري. واللافت أنه على الرغم من الفشل الأرجنتيني المستمر لم يدخل المنتخب "الأزرق والأبيض" البطولة العالمية من دون أن يكون مرشحا لإحراز لقبها، إلا أن النتيجة على أرض الملعب كانت دائما مغايرة.

كما لم تساهم المعنويات التي مد بها مارادونا لاعبي بلاده عبر مؤازرتهم أينما ذهبوا مرتديا القميص الوطني، في عودة روح الانتصارات إلى منتخب يعج بالمواهب الفذة التي لم يعرفها منذ اعتزال نجمه التاريخي بعد مونديال ١٩٩٤ الذي شهد استبعاده من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" بتهمة تعاطي المنشطات. من هو مارادونا الجديد؟ هذا السؤال الذي تردد على مسامع الأرجنتينيين في الأعوام الـ٢٠ الأخيرة.

وعلى سبيل المثال لا للحصر، عد الرقم ١٠ الذي ارتداه النجم الفذ بابلو ايمار وخافيير سافيولا وكارلوس تيفيز الذين قدم كل منهم على أنه الخليفة المنتظر لمارادونا، إلا أن التوقعات منيت بالخيبة في فترات متباعدة.وكان خوان رومان ريكيلمي آخر من وقع عليه الاختيار لارتداء أشهر قميص عرفه عشاق اللعبة حول العالم، وصور صانع ألعاب فياريال الإسباني على شكل مارادونا كونه لعب مع الفريق عينه في الأرجنتين وهو بوكا جونيورز.

وظهرت "عوارض مارادونا" من جديد مع بزوغ نجم "الفتى المعجزة" ليونيل ميسي، الذي وصفه مارادونا نفسه بكنز نادي برشلونة الإسباني قائلا "ميسي سيحتل مكاني في عالم كرة القدم".

انسانيات المونديال الالماني ستخلد في الاذهان!

يستحق مونديال ألمانيا الحالي أن يكون مونديال اللمحات الإنسانية اللافتة التي بقيت واحدة من أبرز سماته المميزة جنباً إلى جنب مع ذاك الكم الكبير من إنكار الذات والتقدير الذي يقدمه كل من نجوم اللعبة لبقية زملائهم.

وقدم نجوم المونديال كثيراً من اللمحات التي تبقى في الذاكرة، حيث طغى جري نجم البرازيل الشاب روبينهو نحو زميله في ريال مدريد وخصمه الفرنسي زين الدين زيدان ليقدم له التهنئة بالمستوى الكبير الذي قدمه في المباراة على كثير من مفردات المواجهة التي أقصت البرازيل من ربع النهائي.

وجاءت الدموع التي انهمرت من قائد المنتخب الإنجليزي ديفيد بيكهام وهو يهم بمغادرة مباراة منتخبه ضد البرتغال متأثرا بإصابته لتعبر عن حالة من عجز ألمت بالنجم الكبير الذي أنقذ منتخبه في المواجهة السابقة، وأعلنت أنه لن يكون بمقدوره أن يفعل كثيراً وهو يتابع المواجهة على مقاعد الاحتياطيين.

وكان بيكهام نفسه قد تلقى دعماً إنسانياً وعائلياً لافتاً خلال البطولة، حيث تواجدت زوجته وابنته وابنه في مدرجات كل المباريات التي خاضها، ورصدت كاميرات النقل التلفزيوني وعدسات المصورين تلك العلاقة الطيبة التي تجمعه بأبنائه خصوصاً وهو يرفع لهم إبهاميه بعد تسجيله هدفاً في مرمى الإكوادور ويتلقى إشارة مماثلة منهم.

من جانبهم قدم لاعبو المنتخب البرازيل أنموذجاً جميلاً لكيفية دعم المجموعة للفرد، فقد تلقى زميلهم رونالدو سيلاً من الانتقادات بعد المباراتين الأوليين له في البطولة، حيث اتهم بعدم الفعالية وزيادة الوزن، فسخرت المجموعة كل جهدها لمساعدته في المباراة الثالثة ضد اليابان، فكانت كل الكرات تمر نحوه حتى سجل هدفين في وقت كان يمكن فيه لبقية زملائه أن يسجلوهما لكنهم كان يؤثرونه على أنفسهم.

وقبيل لحظات من بدء تنفيذ ركلات الترجيح الحاسمة بين ألمانيا والأرجنتين سرق الحارس الاحتياطي للمنتخب الألماني أوليفر كان الأضواء من الجميع، وهو يتقدم من منافسه وزميله الحارس ينز ليمان الذي خطف منه المقعد الأساسي بين أخشاب مرمى المنتخب ليشد من أزره ويطوقه بذراعه ويضعا يداً بيد في حركة كان لها معناها وعمقها الإنساني بعدما دأبت وسائل الإعلام على تأجيج الخلاف بين الحارسين العملاقين، وبعدما ركزت عدسات المصورين على أوليفر كان في لحظات من الصمت المطبق حتى عند تسجيل منتخب بلاده لأي من أهدافه المونديالية.

وعبر وسائل الإعلام أعلن لاعب وسط المنتخب الإنجليزي ستيفن جيرارد أنه يرفض تحميل زميله الشاب واين روني مسؤولية هزيمة إنجلترا أمام البرتغال في ربع النهائي لخروجه مطروداً، وأعلن مدرب منتخب ألمانيا يورجن كلينسمان أنه يفتقر للخبرة وإن مساعده يواكيم لوف يفوقه خبرة ويعوض النقص لديه.

وإذا كان احترام الزميل أمراً وارداً على الدوام، فإن ثقافة احترام الخصم التي نفتقدها كثيراً في ملاعبنا العربية تجلت تماماً في المونديال، فقال مهاجم أوكرانيا أندريه شفتشينكو: "أوكرانيا تحتاج لاعباً مثل الإيطالي بيرلو".

ومن المؤكد أن إنسانيات المونديال الحالي تمتد مساحات أوسع مما ذكرنا ولاشك أنها ستبقى خالدة في الأذهان طيلة السنوات الأربع المقبلة الفاصلة عن المونديال المقبل في جنوب إفريقيا بعد ٤ سنوات.